اليه بقوله والاعادة اوراث كالابداع الاول اي الايجاد من عدم لم يسبقه وجود
وبخالة طريان العدم على المبتدع اولا تصيره كانه لم يحدث وقد تعلقت القدرة الالهية
الالهية بايجاده من عدمه الاصلي فكذا اي كتعلقها بايجاده من عدمه الاصلي تتعلق
بايجاده من عدم الطارى كما ينبه عليه قوله كما بدأكم تعودون وقوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم فالايجاد ليس ممتنعا لذاته ولا لشيء من لوازم ذاته والا لامتنع
ابتداء وكذلك الوجود الثاني لان مقتضى ذات الشيء او لازمها لا يختلف
بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت واذا لم يمتنع لذلك فلا
في انتفاء وجوده فيكون ممكنا وهو المطلوب فمعنى الاعادة ان الموجود ثانيا هو
الموجود اولا لا ان الموجود ثانيا مثله اي مثل الاول بل هو الموجود اولا والا وجد بعد
فناء عينه وجودا ثانيا وهذا اي القول بان الموجود اولا هو الموجود ثانيا بعينه
لا مثله انما ذهب اليه لانه وجود عينه اولا انما كان على وفق تعلق العلم به اي بوجوده
والغرض انها اي الموجودات ايضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم حال كونه
متعلقا في الازل بايجادها لوقت وجودها اذ المعدومات التي برزت الى الوجود
وبعده والموجودات التي طرا عليها العدم انما علمت على حسب تعلق العلم واذا
وجدت ثانيا فعلى حسب تعلق العلم في الازل بايجادها قال المص رحمه الله وعندي
انه يجب حمل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم وتقررها فيه على هذا اعني
الثبوت والتقرر العلمي اذ يبعد من العقلاء ذوي الخوض في الدقائق التكلم
بما لا معنى له ولا وجه فان المعتزلة يقولون المعدوم شيء وثابت واذا عدم الموجود
بقي ذاته المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد وقولهم المعدوم ثابت اذا لم يحمل
على ما قاله المص لا يتحصل منه معنى ولا يتم له وجه يحمل عليه وجه يحمل عليه اذ ليس
للثبوت معنى الا الوجود والتحقق ولو قيل المعدوم موجود لكان كلاما متناقضا
لا يصدر عن عاقل فانه على ما اوله عليه المص يصح ويرتفع النزاع بيننا وبينهم وكذا اي

اي وكما اقول بوجوب حمل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم على ما ذكرنا اجزم
بقول من الاقوال التي اختلف فيها القائلون بصحة الفناء على الجواهر فلا اجزم
بان الافناء اي افناء الجوهر بكلمة افن كالايجاد بكلمة كن كما ذهب اليه ابو
الهذيل من المعتزلة او ان افناء الجواهر بواسطة احداث ضد له هو الفناء الواحد
للكل اي كل اجزاء البدن كما قاله ابن الاخشيد من المعتزلة فانه ذهب الى ان الفناء
وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت
الجواهر باسرها او ان افناء الجوهر بواسطة احداث اضداد متعددة بعدد
كل جزء من افراد الجسم وهي الجواهر التي تالف منها الجسم في كل جوهر فناء ثم
ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني كما ذهب اليه من تشعب منهم ايضا
او ان الافناء بنفي اي بسبب نفي شرط هو البقاء الذي يخلقه الله تعالى حالا
فحالا في الجوهر فلو لم يخلقه انتفى الجوهر كما ذهب اليه الاكثرون بعض اصحابنا
والكعبي من المعتزلة بل الكل اي كل هذه الاقوال في حيز الجواز والحكم باحدها
عينا لا يقوى فيه موجب اي دليل يوجب القول به عينا لا نقول بخلق الافناء اي
بان الضد الذي بسبب حدوثه يحصل الفناء هو خلق فناء واحد لا في محل فتفنى
به الجواهر باسرها كما ذهب اليه ابو هاشم واتباعه من المعتزلة وفي تعليل المص
بخلق الافناء تسامح ونحوه اي ولا نقول بنحو هذا القول من الاقوال الظاهر
بطلانها كقول ابي علي الجبائي واتباعه فانه تعالى يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل
فيفنى الجوهر وقول النظام ان الجسم ليس بباق بل يخلق حالا فحالا ثم لم يخلق فني
وكذا يجوز كون الحشر جسمانيا فقط بناء على القول بان الروح جسم لطيف سار في
البدن كماء الورد اي كسريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم فالمعاد هو
كل من الروح والبدن جسم فلا معاد الا الجسم واو في قوله او روحانيا بمعنى
الواو اي ويجوز كون الحشر روحانيا جسمانيا بناء على القول بان الروح
جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة حالة في الجسم بل يتعلق به تعلق التدبير والتصرف

Copyright © King Saud University